الصبر قال وبما يغفل عنه كثير من الناس عدم شهودهم ما في النعم من البلايا
وما في البلايا من النعم وذلك ان ما من نعمة ينعمها الله على عباده الا وهي
محفوفة ببلا وذلك ان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى
من يستحقها بالايجاد وصرفها في الموضع الذي امره الحق ان يصرفها فيه ومن كان
مكلفا بفعل هذه الامور متى يتفرغ للالتذاذ بها حتى تكون محضة نعمة خالصة
وكذلك القول في البلايا والرزايا ما هي في نفسها مصائب وبلايا وهي محفوفة
بطلب الصبر عليها والرجوع الى الحق في رفعها ووجوب تلقيها بالرضى والصبر
الذي هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله مطلقا ووجه النعمة في المصائب
ما فيها من الاجر في الآخرة وتواضع النفس في الدنيا للخاص والعام فان
البلايا تذل نفوس الجبابرة **وقال في الباب السادس عشر واربع مائة**
اعلم ان كل من تكلف دليلا على كون الصفات الالهية عينا او غيرا فدليله
مدخول هكذا كان شيخنا ابو عبد الله الكناني امام المتكلمين بالمغرب يقول
والله اعلم **وقال في الباب السابع عشر واربعمائة** في قوله تعالى عن
نوح عليه السلام ان اجري الا على الله انما كان اجرهم على الله لانه تعالى
هو الذي استخدمهم في التبليغ واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان اجر كل
نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة من المخالفين
له وعلى قدر ما يقاسيه منهم ولا يعلم ذلك الا الله فصح طلب الاجر المجهول
عند الرسول من الله لان الله تعالى يعلمه بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق
لا بد من تقديره قبل الطلب قال فكل من رد رسالة نبي ولم يؤمن بها اصلا
كان لذلك النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته
بلغوا ما بلغوا فله اجر الهداية واجر المصيبة وعلى هذا فلا يكون احد اكثر اجرا
من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبياء ما اتفق له صلى الله
عليه وسلم في كثرة طائعي امته اجابة ولا في كثرة عصاة امته دعوته المجاوزين
عن الاجابة واطال في ذلك **وقال** في قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على
الله المراد بالاصلاح هنا ان يحسن الى من كان اساء عليه زيادة على العفو

مختصة

مختصة

كل صبر

جراً

عنه

عنه ولو علم الناس قدر اجرهم عند الله اذا عفوا ما جازى احد احدا باساءة وما
كان في العالم الا عفوا وصلحا ولكن الحجب التي على بصائر اعين غالب الناس
كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي وهو نقد ومن احسن الى من
اساء عليه فقد اساء الى ما قام بجسمه الموجب للاساءة ولا شك ان ذلك محبوب
والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسان المعبر عنه بالاصلاح سوى حصول
حب الله له الذي لا يعدله شيء لكان فيه كفاية في الترغيب فيه لكنه شديد ما كل
احد يقدر على فعله كما اشار اليه قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا اي
حبسوا نفوسهم عن مجازاة المسيء باساءته واطال في ذلك ثم قال واعلم
ان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال السوء الا ما يتكلم به وهو قوله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب فهو وان كانوا يعلمون
ما يفعلون لا يكتبونه قلت يرد على كلام الشيخ رضي الله عنه قوله تعالى انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون الا ان يحمل الشيخ محمل الاستنساخ على حال
الكتابة والله اعلم اه فليتامل ويحرر والله سبحانه اعلم **وقال في الباب الثامن**
عشر واربعمائة في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر وفي قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وقوله تعالى ام على قلوب
اقفالها ونحو ذلك اعلم ان المراد بالكن ان يكون العبد خبيث الطبيعة
مشغولا بما عنده من ابيه جبر الذي هو الروح فلا يزال العبد في ظلمة ا
وهو حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله ومن بيننا وبينك حجاب ومن كان
في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام دعاة الشرع ولا يفهم واما الوقر فهو
ثقل الاسباب الدنيوية التي تفرق عن الاشتغال بما ينفعه في الآخرة واما
الران فهو صدا او طبع في مراة القلب يحدث من النظر الى عالم ياثر الله بالنظر
اليه وجلاؤه يكون بذكر الله وتلاوة كلامه واما القفل فهو لاهل الاعتذار
يوم القيامة من الموحدين فانهم يقولون يا ربنا اننا لا نقفل على قلوبنا وانما
وجدناها مقفلا عليها ولم نعرف من قفلها فمنا الخروج فخفنا من قبل هم
والطبع فبقينا ننتظر الذي قفل عليها ان يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن

ذلك

اساءتهم

لكن

لنظر

الملائكة تعلم افعال العباد
ولا تكتب الا ما
تلفظوا

تفسير الكن والقفل والران
والوقر

Copyright © King Saud University